Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين إنسان وإنسانة يعيش أحدهما فى القاهرة ويعيش الآخر فى نابلس . . وأقول لك أيضا لقد كنت أحاول أن أجعلها فلسفة ، بأن أتركك للزمن ليقدم إليك بيديه الحانيتين جرعة النسيان . . ولم أكن أعلم أن لك أنت الأخرى فلسفة حين قلت إن أملك من وراء الحب هو الحب ذاته . . هو أن يجد الإنسان فى هذه الحياة من يقول له إنك لن تقف وحدك ، لأننى سأكون إلى جانبك : بكل خلجة نفس وبكل خفقة قلب ، وبكل دفقة من دفقات الشعور . . وتسألينى الرأى فى هذه الفلسفة فأقول : إننى مؤمن بها لأننى أومن بالفن ، الفن الذى يرتفع بالإنسانية من أرض المادة إلى سماء الروح ! » .

ثم يقول بعد ذلك فى الرسالة نفسها :

« لن أشفق عليك إذن يا فدوى العزيزة ، يا شريكة حياتى ، ولو فصلت بيننا الآماد والأبعاد . . نعم أنت شريكة الحياة طالت أم قصرت ، ابتسمت أم تجهمت ، حكمت بالبعد بين نابلس والقاهرة أم جادت بالقرب وأذنت باللقاء ! » .

وهنا نتساءل : لماذا اندفع المعداوى فى البداية إلى تقديم عواطف الود الحارة إلى فدوى بشكل يكاد يمثل نوعا من الإغراء العاطفى ، وعندما تجاوبت فدوى معه آثر الهروب ؟ ثم لماذا عاد إليها عندما اطمأن إلى أنها « لا تهدف من وراء الحب إلا إلى الحب ذاته » ، أى عندما اطمأن إلى أنها لاتفكر فى أن تتجاوز علاقتها به تلك الحدود المثالية الرومانسية التى تتمثل فى تبادل الرسائل وكتابة الأشعار ، ولا تزيد على ذلك خطوة واحدة ، وعندما تكتب فدوى إليه بأن أملها من « وراء الحب هو الحب ذاته » ثم تسأله رأيه فى هذه الفلسفة فإنه يصرخ صرخة فرح ويقول : إننى مؤمن بهذه الفلسفة لأننى أومن